

النموذج السببي للعلاقة بين أنماط التعلق والحوار الأسري في ظهور العنف لدى المراهق

سعيدة لونيس: أستاذة محاضرة أ

ججيجة قزوي: أستاذة محاضرة ب

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجزائر 2

ملخص

يسعى موضوع الدراسة الحالية إلى الكشف عن النموذج السببي للعلاقة بين أنماط التعلق والحوار الأسري في ظهور العنف لدى المراهق. ولدراسة الموضوع تم الاعتماد على مقياس أنماط التعلق الوجداني واستبانة مكونة من محورين أحدهما للحوار الأسري والآخر للعنف، وقد تم تطبيقها على (110) من المراهقين المتمدرسين. وبعد التحليل الإحصائي توصلنا إلى نتائج مفادها أن أفراد العينة يظهرون مستوى ضعيفاً في نمط التعلق الآمن بالأم والأب، وكان مستوى التعلق غير الآمن بالأم والأب متوسطاً. في حين أن مستوى العنف لدى أفراد العينة كان متوسطاً. بينما أظهر المبحوثين أن إدراكهم لمستوى الحوار الأسري كان ضعيفاً. وكانت نتائج تحليل الانحدار تشير إلى أن العامل الأكثر تأثيراً تمثل في الحوار الأسري.

الكلمات المفتاحية: العنف-المراهق-الحوار الأسري.

Abstract

The aim of this study was to investigate the causal model for the relationship between attachment pattern and family dialogue to appear the violence among a sample of adolescent students (college and secondary school).

Our study consisted of (110) students selected by a random method, and we used two measurements to achieve our study objectives: attachment pattern, questionnaire of family dialogue and violence.

After analyzing the data using the statistical packages SPSS program the results showed that the level of the pattern of the secure attachment to the mother and the father was weak, but the level of avoidant attachment to the mother and the father was

average. While the level of the violence was average, and the perception of the level of family dialogue was weak. At the end the results of the regression analysis showed that the most influential factor was the family dialogue.

1- الإشكالية

تعد الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع والتي تلقن الطفل مبادئ الحياة الاجتماعية وتشكل بنية الشخصية الإنسانية. كما أنها تمثل الرحم الاجتماعي الذي يتلقى الوليد بعد خروجه من الرحم البيولوجي ليقدم الأمن والحماية والرعاية وتزوده بأساليب التوافق مع الحياة وقيمه ومبادئه. كما أنها تساهم بشكل بارز في مساعدة الأبناء على التكيف السليم مع المحيط الذي يعيشون فيه، وبالتالي التعرف على مختلف أنماط السلوك الطبيعي والسلوك المنحرف.

ولضمان حياة هادئة ومستقرة لآبد من تحقيق التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة، أين يعد الحوار الأسري أحد أشكال هذا التفاعل، فهو عملية تصف السلوك الذي يتعلق بتبادل المعلومات أو الخبرات بين الطرفين أو أكثر في نطاق المحيط الاجتماعي¹. كما أنها تعد بمثابة الحلقة التي توصل أفراد الأسرة إلى التفاهم والانسجام أين يتسنى لكل فرد فيها التعبير عن انشغالاته ومشاعره وأفكاره ومشاكله².

كما يقر معظم المشتغلين بعلم النفس بأن علاقات الطفل الأولى تكون بمثابة حجر الزاوية في تكوين شخصيته، إلا أن الاختلاف يتركز غالبا حول أصول هذه العلاقات. فمن الواضح كما تؤكد أغلبية النظريات النفسية أن الطفل خلال السنة الأولى يقيم علاقة قوية مع الأم أو من ينوب عنها³. أو ما يعرف بالتعلق، والذي يعرفه اينسروث وبولبي (1991) بأنه رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي، وتصبح فيما بعد أساسياً لعلاقات الحب المستقبلية. كما يعرف أيضاً بأنه رابطة انفعالية قوية تؤدي بالأطفال إلى الشعور بالسعادة والفرح والأمن عندما يكونون بالقرب من مقدمي الرعاية الأساسي والشعور بالتوتر والانزعاج عندما ينفصلون عنه مؤقتاً⁴.

وبالتركيز على مرحلة المراهقة فإن أنماط تعلق المراهقين قد حظيت باهتمام كبير من المختصين في ميادين علم النفس. لا سيما أنها تمثل مرحلة نمائية تشهد العديد من التغيرات السريعة في كافة جوانب النمو. وفي هذا الصدد قد أكد بولبي (1988) أن المراهقين ذوي التعلق الأمن في مرحلة الطفولة، هم الأقدر على إقامة علاقات خلال سن البلوغ والرشد ومواجهة ما يعترضهم من مشاكل في علاقاتهم الاجتماعية. وعلى

النقيض من ذلك يعاني المراهقين ذوو نمط التعلق غير الأمن من مشاكل جمة في علاقاتهم الاجتماعية وصعوبة في مواجهتها⁵.

ومع ازدياد انتشار العنف والانحراف في أوساط المراهقين في المجتمعات العربية، فقد بينت الدراسات أن من الأسباب البارزة في ذلك دخول تيارات غربية أثرت سلباً على المراهق خاصة، وذلك ناتج عن غياب الرقابة الأسرية التي تتمظهر مثلاً في غياب الحوار الأسري (الخرس الأسري)، باعتبار أن الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء شخصية الفرد، ذلك أنها تعد المصدر الرئيسي لبناء العلاقات الأولى للطفل أو ما يعرف بمفهوم العلاقة بالموضوع حسب رواد المدرسة التحليلية، أو كما يسميها بولبي بالتعلق. هذا الأخير الذي يكتسب في مراحل الطفولة المبكرة والذي يتجسد في أنماط متعددة.

من هذا المنطلق يتمحور موضوع الدراسة الحالية في الكشف عن النموذج السببي للعلاقة بين أنماط التعلق والحوار الأسري في ظهور العنف لدى المراهق وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي أنماط التعلق السائدة لدى المراهقين المتمدرسين؟
- ما مستوى الحوار الأسري لدى الأولياء كما يدركه المراهقين المتمدرسين؟
- ما مستوى العنف لدى المراهقين المتمدرسين؟
- ما هو النموذج السببي للعلاقة بين أنماط التعلق والحوار الأسري في ظهور العنف لدى المراهق؟

2- تحديد المفاهيم

2-1- التعلق

✓ **مفهوم التعلق:** يستخدم مفهوم التعلق والارتباط بصورة متكررة من قبل المتخصصين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس النمو للطفل، إلا أن لهذا المفهوم فروقاً بسيطة في هذه السياقات المختلفة، ويشير مصطلح التعلق في معجم علم نفس النمو الطفل إلى: "رابطة خاصة تتميز بمواصفات فريدة لعلاقات شديدة التميز بين الطفل ومقدمي الرعاية الأولية"، أو لرابطة التعلق عناصر أساسية عديدة منها:

- رابطة التعلق هي رابطة انفعالية لها طابع الدوام مع شخص معين.
- تجلب العلاقات الانفعالية المتبادلة المجسدة لرابطة التعلق الايجابي أمن وراحة وهدوء ومتعة للطرفين.
- الافتقاد أو مجرد التهديد بغياب أو الافتقاد إلى الشخص الآخر (ممثّل التعلق الأساسي) ينشط توتراً وضيقاً نفسياً شديداً قد يفضي إلى معاناة من اضطرابات نفسية وسلوكية شديدة.

وتعد علاقات الأم- الطفل من أوضح الأمثلة التي تتجلى فيها هذه الصبغة الخاصة من العلاقة، وقد اتضح من دراسة طبيعة هذه العلاقة شديدة الخصوصية مدى تأثيرها على وأهميتها الدالة بالنسبة للنمو النفسي للطفل في المستقبل، أو في المراحل النمائية اللاحقة.

ويستخدم مفهوم التعلق في الصحة النفسية ليشير إلى "القدرة الكلية على تكوين العلاقات مع الآخرين".

ولقد عرفته اينسروت (Marie Ainsworth, 1989) بأنه "رابطة وجدانية مستمرة لفترة طويلة نسبياً يكون فيها الشريك كفرد هام وفريد في التعامل المتبادل، وهناك رغبة في الحفاظ على القرب من الآخر.

بينما يرى بولبي (Bowlby, 1969) وهو من أوائل الذين بحثوا في طبيعة التعلق، أن مفهوم التعلق يشير إلى نظام حيوي سلوكي (يقصد بوجود داخل العقل) هدفه التنسيق بين البحث عن الأمان (عن طريق التقرب من الأشخاص ذوي دلالة في حياته) والرغبة في استكشاف العالم بما فيه من مخاطر أي أن الطفل يسعى إلى تحقيق الهدفين معاً.

ويذهب محمد عماد الدين إسماعيل إلى أن التعلق يعد مظهراً من مظاهر السلوك الانفعالي الاجتماعي عند الأطفال في المراحل الأولى من العمر ولعله لا توجد عملية أخرى أشد تأثيراً وأقوى فعالية وأكثر أهمية من التعلق بالنسبة للنمو في المراحل المقبلة، ويتمثل هذا النمط السلوكي في تعلق الطفل بشخص حاضنه الذي يحتل لديه المكانة الأولى، خاصة لو كان هذا الشخص هو أمه⁶.

✓ **أنماط التعلق:** تعد نظرية بولبي (نظرية التعلق الايتولوجية) من أهم النظريات وأكثرها قبولاً في الوقت الحاضر التي حولت تفسير مفهوم التعلق. إذ يعتقد بولبي أن الطفل مزود بمجموعة من السلوكيات الفطرية التي تجعل مقدمي الرعاية بالقرب منه، وتزيد من فرص بقاءه⁷. وقد قامت كل من ماريانسورث وسيلفيابل (1973) بتحديد ثلاثة أنماط لسلوك التعلق لدى الطفل وهي كالآتي:

- **التعلق الأمان (التعلق الايجابي):** وهنا يكون الطفل متعلقاً بأمه كمصدر للأمان، ولكنه يجعلها كممنطقة انطلاق، ينطلق من خلالها لاستكشاف ما حوله ثم يرجع الطفل إلى أمه (قاعدة الأمان) ليستمتع بحنانها والشعور بالأمان معها، فتدعمه نفسياً من خلال تشجيعه لاكتشاف الأشياء والأشخاص. ولا تكون عائقاً تمنعه من التواصل مع الناس بحجة الخوف منه.

- **التعلق القلق (السلبى):** وفيه يكون الطفل متعلقاً بأمه بشدة، ويبيدي مقاومة للشخص أو الموقف الذي يريد أن ينتزعه من حضن أمه، وبذلك يفشل في استكشاف المحيط، بل ويبيدي غضب وانفعالاً عند عودة الأم له كأنه يعاقبها. وهنا الأم لم تدعم الطفل نفسياً وستجعل انفصاله عنها صعباً.

- **التعلق القلق التجنبى:** وينشأ هذا التعلق من الرفض والصد المستمر للأم عند احتياج الطفل إليها، والذي قد يؤدي عند الشدة إلى المرض أو الوفاة. وهنا يشب الطفل في عزلة عاطفية ونفسية وعدوانياً أو مضاد للمجتمع.⁸
أما إجرائياً فيحدد في أنماط وأشكال الروابط الانفعالية التي تظهر عند المراهق المتمدرس، والتي تتمثل في درجاتهم على مقياس أنماط التعلق الوجداني لمحمد السيد عبد الرحمان وعلي بن سعيد العمري.

2-2- الحوار الأسري

هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل.⁹
كما يعرفه سعيد حسني العزة (2000) بأنه عملية صادقة وضرورية لاستمرار الحياة الاجتماعية بصفة عامة، والحياة الأسرية بصفة خاصة. كما تعتبر طريقة للتعبير عن مشاعر أفراد الأسرة السلبية منها والايجابية بشكل متقبل ولا يحتوي على التجريح للآخرين.¹⁰ وهناك من يرى انه وسيلة من وسائل التواصل بين البشر. بل ويمثل اكبر مساحة من مساحات التواصل بين البشر وبعضهم البعض.¹¹

✓ أهمية الحوار الأسري

- يعد الحوار الأسري أساس للعلاقات الأسرية الحميمة البعيدة عن التفرق والتقاطع.
- يساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي.
- يخلق التفاعل بين الطفل وأبويه مما يساعدهما إلى دخول عالم الطفل الخاص، ومعرفة احتياجاته فيسهل التعامل معه.
- يجعل من الأسرة كالشجرة الصالحة التي تثمر ثماراً صالحة طيبة، وهي السلوى لهذه الحياة.
- تعد الأسرة المصدر الأول لمعرفة الطفل، والمصب الرئيسي لفهمه الحياة، لذلك الحوار الأسري يجعله فرد معتز بنفسه واثق من نفسه.

- يتعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر، فيسهل تعامله مع الآخرين.
 - يعزز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم¹².
- ويعرف إجرائياً بأنه الحوار الذي يحدث بين أعضاء الأسرة، والذي يتمثل في إجابات المراهقين على الجانب الخاص بالحوار الأسري في استبانة الدراسة.

2-3- العنف في المراهقة

✓ **العنف:** تم تعريف العنف في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأن استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما. وبأنه ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى على الأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسدياً أو التدخل في الحرية الشخصية كما عند زكريا يحيى (2007). أما سيد عويس (2000) فقد عرفه بأنه سلوك عدواني ولید الشعور بالعداوة، وقد يوجه ضد الطبيعة أو ضد أفراد، أو من أفراد إلى جماعات منظمة أخرى¹³.

✓ **أسباب العنف:** يتأثر العنف في نشأته وظهوره بأسباب وعوامل عديدة، ولذلك تختلف النظريات التي تناولت تفسير أسباب العنف فمنها من ركز على العوامل الذاتية أو العوامل البيولوجية ودرها في نشأة العنف ومنها من ركز على التكوين النفسي للفرد ومنها ما يرجع إلى البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وتأثيرها على البناء النفسي، ويمكن إيجازها في (كما قدمها سعود بن مبارك البادري)، ونحن سنعرف فقط ما يلي:

- أسباب تتعلق بالجوانب النفسية: حيث أشار المغربي (1987) إلى:
 - الرغبة في تحقيق القدرة والرغبة في تأكيد الذات حيث افتقار الإنسان للقدرة في تأكيد الذات يعرضه للفشل مما يثير العنف.
 - الحاجة للحرية.
 - الرغبة في الانتقام والعنف الانتقامي.
 - الإحساس بلذة التعذيب (السادية)، فالعنف التعذيبي يحقق لصاحبه نوعاً من الراحة والشعور بالقدرة.

■ أسباب ترجع إلى الأسرة:

حيث ذكرت نجات السنوسي أن أهم أسباب العنف التي ترجع إلى الأسرة هي: التفكك الأسري، والتدليل الزائد، القسوة الزائدة من الوالدين، عدم متابعة الأسرة للأبناء، والضغط الاقتصادي.

■ أسباب ترجع إلى المجتمع المدرسي:

كما بينت نجاة السنوسي الأسباب التي ترجع إلى المدرسين في: غياب القدوة الحسنة، عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ، غياب التوجيه والإرشاد، ضعف الثقة في المدرسين، وممارسة اللوم المستمر من قبل المدرسين.

كما بينت الأسباب التي ترجع إلى مجتمع المدرسة في ضعف اللوائح المدرسية، عدم كفاية الأنشطة المدرسية، وزيادة كثافة الطلاب في الفصول الدراسية¹⁴. هو أشكال الإيذاء والاعتداء على الآخر والممتلكات، والمتمثل في إجابات المراهقين على الجزء الخاص بالعنف في استبانة الدراسة.

أما إجرائياً فيتمثل أشكال الإيذاء والاعتداء على الآخر والممتلكات، والمتمثل في إجابات المراهقين على الجزء الخاص بالعنف في استبانة الدراسة.

4- الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على التراث الأدبي للدراسة، لوحظ ندرة الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة - في حدود علم الباحثان - ما عدا دراستين أولهما دراسة الطاهر إبراهيمي وأسماء إبراهيمي (2014)، حول الحوار كأسلوب تربوي داخل الأسرة وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي، حيث تم استخدام مقياس السلوك العدواني واستبيان للحوار الأسري على عينة بلغ حجمها (30) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين أسلوب الحوار داخل الأسرة والسلوك العدواني. كما أن أغلب أفراد العينة يمارسون السلوك العدواني بإشكاله اللفظي والمادي.

كما أن هناك دراسة أخرى حول أنماط التعلق بين الزوجين في ضوء علاقتها بالخرس الزوجي، على عينة من الأزواج قوامها (80) زوجاً وزوجة، وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين نمط التعلق وبين مستوى الخرس الزوجي لدى أفراد العينة.

5- الدراسة الميدانية

5-1- منهج الدراسة

تتطلب مقتضيات البحث العلمي تحديد نوع المنهج المتبع، وذلك بغرض التوصل إلى نتائج موضوعية ودقيقة موثوق فيها قابلة للتحليل والتفسير والتأويل.

وعلى هذا الأساس فإن المنهج المناسب الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة يتمثل في المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقًا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو

تعميمات عن الظاهرة. وذلك من أجل البحث في النموذج السببي لدراسة العلاقة بين أنماط التعلق والحوار الأسري في ظهور العنف لدى المراهق المتدرس.

5-2- العينة

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على عينة من المراهقين المتدرسين والمتمثلة في تلاميذ المرحلتين المتوسطة والثانوية، وقد تكونت العينة من (110) مراهقاً تتمثل خصائصهم فيما يلي:

جدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	72	65,5
ذكر	38	34,5
المجموع	110	100,0

يظهر من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة من الإناث وذلك بنسبة (65.5%).

جدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب السن.

السن	التكرار	النسبة المئوية
من 11 إلى 14	24	21,8
من 15 إلى 17	54	49,1
أكبر من 18	32	29,1
المجموع	110	100,0

نلاحظ من خلال الجدول، أن أغلبية المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 17 سنة.

جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أولى متوسط	6	5,5
ثاني متوسط	13	11,8
ثالث متوسط	7	6,4
رابع متوسط	26	23,6
أول ثانوي	2	1,8

10,9	12	ثاني ثانوي
40,0	44	ثالث ثانوي
100,0	110	المجموع

يظهر من الجدول أن أفراد العينة تتوزع على مختلف المستويات العلمية في مرحلتي المتوسط والثانوي، حيث نجدها بالترتيب التالي: ثالث ثانوي، رابع متوسط، ثاني متوسط، ثاني متوسط، ثالث متوسط، أول متوسط، وفي الأخير أول ثانوي.

5-3- أدوات جمع المعلومات

5-3-1- مقياس التعلق الوجداني

أعد مقياس التعلق بالوالدين والأصدقاء في الأصل أرمسيدين وجرنبيرج (Armsdeen & Greenberg، 1987)، وهو أداة للتقرير الذاتي لقياس طبيعة التعلق بالوالدين والأصدقاء كمصدر للأمن. وهو قائم على الأفكار المقدمة في نظرية بولبي في مفهوم التعلق والارتباط. يتكون المقياس من ثلاث صور للتعلق (للأم، للأب، للأصدقاء) حيث يتكون في كل صورة (25) عبارة تقيس ثلاثة أبعاد فرعية وهي (الثقة، والتواصل والاعتراق). تم تقنين المقياس على البيئة العربية من قبل محمد السيد عبد الرحمان وعلي بن سعيد العمري (2015)¹⁵. وقد اعتمدنا في الدراسة الحالية على صورتَي الأم والأب.

5-3-2- استبانة

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على استبانة مكون من ثلاثة جوانب، جانب مخصص للمعلومات الشخصية وجانب مخصص للعنف، والآخر للحوار الأسري، حيث احتوى كل جانب فيه على جملة من الأسئلة التي تخدم المحور، وكان الهدف من هذه الاستبانة الكشف عن مستوى العنف بأبعاده المختلفة لدى المراهق المتمدرس، وكذا التعرف عن مدى وجود الحوار من عدمه لدى أسر أفراد عينة الدراسة. بالإضافة إلى تقييمه لهذا الحوار (إيجابي أو سلبي). وهذا بعد التأكد من صدق المحكمين المتمثلين في ثمانية أساتذة من قسمي علم النفس وعلوم التربية بجامعة الجزائر²، حيث كان هناك اتفاق حول مدى صلاحية الأسئلة الخاصة بكل محور فيما يتعلق بتغيري الدراسة.

4-5- عرض النتائج

4-5-1- الإجابة على التساؤل الأول

جدول رقم (04): مستوى (النسب المئوية) أفراد العينة وفقاً لمتغيري التعلق بالأم والتعلق بالأب.

التعلق المستوى	صورة الأم				صورة الأب			
	الآمن		غير الآمن		الآمن		غير الآمن	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
ضعيف	96	87,3	84	76,4	84	76,4	12	10,9
متوسط	10	9,1	12	10,9	12	10,9	50	45,5
مرتفع	4	3,6	14	12,7	14	12,7	48	43,6
المجموع	110	100,0	110	100,0	110	100,0	110	100,0

من خلال النتائج المدونة بالجدول رقم (04) يتضح أن التعلق الآمن بالأم كان ضعيفاً والذي يقدر بنسبة (87,3%) ، في حين أن التعلق غير الآمن بالأم كان متوسطاً والذي بلغ نسبة (53,6%) لدى أفراد عينة الدراسة. أما فيما يخص أنماط التعلق بالأب فقد ظهر أن التعلق الآمن ضعيفاً ، والذي يقدر بنسبة (76,4%) ، في حين أن التعلق غير الآمن بالأب كان متوسطاً ، والذي بلغ نسبته (45,5%) لدى أفراد عينة الدراسة.

4-5-2- الإجابة على التساؤل الثاني

جدول رقم (05): مستوى (النسب المئوية) أفراد العينة وفقاً لمتغير "العنف".

المستوى	ك	ن
ضعيف	5	4,5
متوسط	99	90,0
مرتفع	6	5,5
المجموع	110	100,0

تبين النتائج الموضحة في الجدول رقم (05) أن مستوى العنف لدى أفراد العينة متوسط ، حيث بلغت النسبة المئوية لديهم (90%).

5-4-3- الإجابة على التساؤل الثالث

جدول رقم (06): مستوى (النسب المئوية) لأفراد العينة وفقاً لمتغير الحوار الأسري.

المستوى	ك	ن
ضعيف	59	53,6
متوسط	39	35,5
مرتفع	12	10,9
المجموع	110	100,0

بالرجوع إلى النتائج المبينة في الجدول رقم (06) يتضح جلياً أن مستوى الحوار الأسري كان ضعيفاً، حيث قدرت نسبته (53,6%).

5-4-4- الإجابة على التساؤل الرابع

للإجابة على التساؤل قمنا بالاعتماد على الانحدار المتعدد المتدرج، وكانت النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (07): نتائج معاملات تحليل الانحدار المتعدد:

النموذج	بيتا b	قيمة ت	مستوى الدلالة
الحوار	28,660	36,177	,000
	,237	5,269	,000
ف = 27.750** دالة عند 0.01 $R^2 = 0.458$ مربع $R^2 = 0.209$			

جدول رقم (08): نتائج تحليل الانحدار للعوامل المحذوفة

النموذج	Bêta In	T	الدلالة
التعلق الآمن بالأم	-,039 ^b	-,414	,680
التعلق غير الآمن بالأم	,051 ^b	,588	,558
التعلق الآمن بالأب	-,044 ^b	-,451	,653
التعلق غير الآمن بالأب	,014 ^b	,160	,873

يظهر ن خلال الجدولين السابقين نتائج تحليل الانحدار المتدرج لدراسة النموذج السببي للعلاقة بين أنماط التعلق والحوار الأسري في ظهور العنف لدى المراهق، وقد تبين أن النموذج المقترح يمثل في الحوار الأسري، حيث ظهرت قوة تأثير هذا المتغير في (20%) حيث ($R^2 = 0.209$). ومن النتائج السابقة يمكن كتابة معادلة الانحدار على النحو التالي: العنف = $28.660 + 0.237$ الحوار الأسري

5-5- المناقشة العامة

من خلال النتائج التي تم عرضها سابقاً يظهر أن أفراد العينة يظهرون مستوى ضعيفاً في نمط التعلق الآمن بالأم المدونة، ومستوى متوسط في التعلق غير الآمن بالأم كان متوسطاً. أما فيما يخص أنماط التعلق بالأب فقد ظهر أن التعلق الآمن ضعيفاً والتعلق غير الآمن بالأب كان متوسطاً.

كما تبين من خلال الإجابات على محو العنف لدى أفراد العينة أن مستواهم كان متوسطاً في حين أن الإجابات على محور الحوار الأسري أظهرت أن المبحوثين كان إدراكهم لمستوى الحوار الأسري ضعيفاً، حيث قدرت نسبته ب (53,6%).

أما فيما يخص الإجابة على التساؤل الأخير للدراسة فقد أظهر نتائج تحليل الانحدار أن العامل الأكثر تأثيراً هو مستوى الحوار الأسري، بعدما تم حذف مختلف المتغيرات الأخرى التي تمثلت في أنماط التعلق بالأم وبالأب. وبالمقارنة مع النتيجة السابقة التي أظهرت أن المستوى السائد لإدراك المراهق المتمدرس للحوار الأسري كان ضعيفاً، فعليه تبرز أن الحوار الأسري السببي له قوة تأثير واضح في سلوكيات المراهق العنيفة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في كون أن المراهق لم يكتمل بعد نضجه ولا يزال في مرحلة بناء شخصيته، فظهر التأثير الواضح للأسرة في سلوكياته وهذا ما أكدته الدراسات النفسية المختلفة لحجم تأثير الأسرة على شخصية المراهق هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن هذه الدراسة لدليل واضح على أن الأسرة تعيش نوع من الخرس بين أفرادها، وإن كان الحوار يظهر بشكل بسيط جداً وفي مواضيع محددة جداً، إذ برز من خلال بعض الأسئلة المفتوحة، أن الموضوع المتكرر في الحوار الأسري تمثل في الدراسة تقريباً عند كل أفراد العينة، ومن هنا نحن نتساءل هل الدراسة هي الموضوع الوحيد الذي يحتاجه المراهق في بناء شخصيته وهويته؟

كما أن عدم وضوح التأثير لأنماط التعلق في الدراسة الحالية على سلوك العنف تبقى هذه النتيجة محل التساؤل في الدراسات المستقبلية لأن بولبي - زعيم نظرية التعلق وأتباعه - قد بينوا التأثير الواسع لأنماط التعلق على شخصيات الأفراد. ويدعم هذه النتيجة ما تم ملاحظته أيضاً من خلال الممارسة العيادية أين برز مدى تأثير التعلق بالأم

خاصة في سلوكيات الأفراد، أين كنا نستقبل أطفال ومراهقين متمدرسين بعد عجز الصحة المدرسية عن علاج مشاكلهم من خلال غياب الاختصاصي النفسي العيادي. فقد كنا نلاحظ أن هناك العديد من المشاكل التي تظهر عند الابن كانت من نمط التعلق التي يبرز واضحاً عند الأمهات بالدرجة الأولى.

هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكن تفسير ذلك من خلال نمط الحياة التي يعيشها المراهق في هذا الزمن، زمن التواصل الاجتماعي الافتراضي الذي أثر سلباً في عملية التواصل الاجتماعي الحقيقي، وهذا الذي يمكن أن يكون العامل الذي ساهم في توسيع دائرة الخرس العائلي.

6- الخاتمة

جاءت دراسة النموذج السببي للعلاقة بين أنماط التعلق والحوار الأسري في ظهور العنف لدى المراهق، للبحث في أحد أهم العوامل المؤثرة في شخصيته، والمتمثلة في الأسرة التي تبقى الوعاء الحاوي للفرد منذ ميلاده إلى غاية مماته من خلال الرعاية التي توفرها له.

وقد توصلنا إلى إبراز ذلك من خلال تبيان أن الحوار الأسري له قوة تأثير أكبر في ظهور العنف لدى المراهق، بالمقارنة مع المتغيرات الأخرى، والتي تتمثل في أنماط التعلق الآمن وغير الآمن للآم وللأب. ولعل هذه النتيجة ستكون منطلق آخر لتوسيع مجال الدراسة على عينة أكبر للتحقق من النتائج.

المراجع

- 1- حورية بدر (2012). الحوار الأسري وعلاقته بالقيم الاجتماعية. دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانوية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 9. المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي بوههران الجزائر. ص 116.
- 2- الطاهر إبراهيمي، أسماء إبراهيمي (2014). الحوار كأسلوب تربوي داخل الأسرة وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. العدد 11. ص 16.
- 3- يمينه مدوري (2015). إشكالية التعلق لدى الطفل. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي. العدد 13/14. ص 67.
- 4- معاوية أبو غزال وعائدة فلو (2014). أنماط التعلق وحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقاً لمتغيري النوع الاجتماعي والفئة العمرية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. مجلد 10، العدد 3. ص 351.
- 5- نفس المرجع السابق، ص 352.
- 6- محمد عماد الدين إسماعيل (1986). الأطفال مرآة المجتمع. عالم المعرفة. الكويت. ص 141-142.
- 7- معاوية أبو غزال وعائدة فلو (2014). أنماط التعلق وحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقاً لمتغيري النوع الاجتماعي والفئة العمرية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. مجلد 10، العدد 3. ص 352.
- 8- يمينه مدوري (2015). إشكالية التعلق لدى الطفل. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي. العدد 13/14. ص 73-74.
- 9- منى حامد إبراهيم موسى (2011). الحوار الأسري: ممارساته ومعوقاته داخل الأسرة الشعرية وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة بحوث التربية النوعية. جامعة المنصورة، العدد 21. ص 483-484.
- 10- سعيد حسني العزة (2000). الإرشاد الأسري: نظرياته وأساليبه العلاجية. دار الثقافة. القاهرة. ص 25.
- 11- الطاهر إبراهيمي، أسماء إبراهيمي (2014). الحوار كأسلوب تربوي داخل الأسرة وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. العدد 11. ص 18.
- 12- سليمان علي احمد (د ت). الحوار الأسري المتطلبات والمعوقات في المجتمع السوداني. قسم علم النفس. جامعة الخرطوم. منظمة الأسرة السعيدة. ص 04.
- 13- سعود بن مبارك البادري (2001). تطبيقات علم النفس مهنة وتربية. دار الكتاب الجامعي. العين. ص 294.

14- نفس المرجع السابق. ص ص 295-302.

15- محمد السيد عبد الرحمان وعلي بن سعيد العمري (2015). قياس التعلق الوجداني قائمة لتقييم الارتباط العاطفي مع الآباء والأصدقاء في مرحلة المراهقة. دار الكتاب الجامعي. القاهرة. ص ص 01-59.